جمعية الدعوة والتعليم
باللغات الأفريقية
Da'wah and Education in African Languages

التفسير ١

منهج مخصص للدورات الشرعية القصيرة

إعداد جمعية الدعوة والتعليم باللغات الأفريقية

تفسير سورة الفاتحة

(بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿١﴾ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٢﴾ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٣﴾ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴿٤﴾ إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ ﴿٥﴾ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ﴿٦﴾ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴿٧﴾)

{ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ}: الحمد والمدحُ أخَوانِ لفظاً، ومعناهما الثناء الجميل، وهو هنا بقصد التعظيم والتبجيل في الضّراء والسراء على السواء. وبعضهم فرقاً بينهما، فيقول: الحمد يكون بعد الإحسان أما المدح فيكون قبل الإحسان وبعده.

والربّ في كلام العرب له معان ثلاثة: السيد المطاع، والمصْلح للشيء، والمالك للشيء.

فربُّنا جل ثناؤه: السيد المطاع في خلقه، والمصلح أمْرَ خلقه بما أسبغ عليهم من نعمه، والمالك الذي له الخَلْق والأمر. {ٱلۡعَٰلَمِينَ}: جميع الكائنات في هذا الوجود.

فمعنى {رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ} الحمد لله الذي له الخلق كله، السماوات والأرض، ومن فيهن وما بينهن، مما يُعلم وما لا يُعلم.

{ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ}: الرحمن صفة ذاتية هي مبدأ الرحمة، ولا يوصف بها إلا الله

أما الرحيم، فقد كثر استعمالها في القرآن وصفاً فعليا: (إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ) [البقر: ١٤٣]، (وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ) [الأعراف: ١٥٦] (وَكَانَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا) [الأحزاب: ٤٣].

{مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ}: قُرئ: (مَلك يَوم الدِّين) و(مالكِ يوم الدين) قراءتان يدل مجموعهما على ان المُلك والمِلك في يوم القيامة لله وحده. (يَوْمَ لاَ تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئاً والأمر يَوْمَئِذٍ للهِ) [الانفطار: ١٩] لا يشاركه في ذلك أحدٌ ممن خلق.

وللفظ (ٱلدِّينِ) معان كثيرة، منها المكافأة والعقوبة، وهذا المعنى يناسب المقام.

{إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ}: نخصّك بالعبادة ونخصك بطلب المعونة. والعبادة أقصى غاية الخضوع والتذلُّل.

{ٱهْدِنَا ٱلصِّرَاطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ}: هداه الله هُدًى وهِدَايةً إلى الإيمان أرشده، وهداه الى الطريق وهداه الطريق وللطريق بيّنه له وعرّفه به. والهداية دلالة بلطف، كما يقول الراغب الاصفهاني، والصراط المستقيم: هو الطريق الواضح الذي لا عوج فيه ولا انحراف.

والصراط المستقيم هنا هو جملة ما يوصِل الناس إلى سعادة الدنيا والآخرة من عقائد وآداب وأحكام، وهو سبيل الإسلام الذي ختم الله به الرسالاتِ وجعل القرآن دستوره الشامل، ووكل إلى الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم تبليغه وبيانه. فالشريعة الإسلامية في جميع أمورها من عقيدة، وأخلاق، وتشريع، وفي صلة الانسان بالحياة، وعلاقته بالمجتمع، وعلاقة المسلمين بالأمم تأخذ الطريق الصائب، لا إفراط ولا تفريط. هذا هو الصراط المستقيم.

والهداية هدايتان:

- هداية تبيين وتوضيح (لِّيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ) [الأنفال: ٤٢]، (وَإِنَّكَ لَتَهْدِيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ) [الشورى: ٥٢].
- هداية توفيق (إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ) [القصص: ٥٦] (فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهْدِيَهُۥ يَشْرَحْ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ) [الأنعام: ١٢٥].

من العبر المستخلصة:

- أن الله تعالى يحب الحمد، فلذا حمد تعالى نفسه وأمر عباده به.
- أن المدح يكون لمقتضى؛ وإلا فهو باطل وزور، فالله تعالى لما حمد نفسه ذكر مقتضى الحمد وهو كونه رب العالمين والرحمن الرحيم ومالك يوم الدين.
- ألا يعبد رب غيره. وألا يستعان إلا به سبحانه وتعالى.
- الاعتراف بالنعمة.
- طلب حسن القدوة.
- الترغيب في سلوك سبيل الصالحين، والترهيب من سلوك سبيل الغاوين.

تفسير سورة الزلزلة

(إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ﴿١﴾ وَأَخْرَجَتِ ٱلْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ﴿٢﴾ وَقَالَ ٱلْإِنسَٰنُ مَا لَهَا ﴿٣﴾ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ﴿٤﴾ بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا ﴿٥﴾ يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ ٱلنَّاسُ أَشْتَاتًا لِّيُرَوْا۟ أَعْمَٰلَهُمْ ﴿٦﴾ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ﴿٧﴾ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ﴿٨﴾)

{زُلْزِلَتِ}: حركت تحريكا شديدا واضطربت.

{زِلْزَالَهَا}: الذي ليس بعده زلزال وذلك عند قيام الساعة.

{أَثْقَالَهَا}: ما في بطنها من الكنوز والموتى، جمع ثقل وهو الشيء الثقيل ومنه (وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ) [النحل: ٧] قال الأخفش: إذا كان الميت في بطن الأرض فهو ثقل لها، وإن كان فوقها فهو ثقل عليها

{أَوْحَىٰ لَهَا}: أقدرها على الكلام وأذن لها فيه وأمرها به

{يَصْدُرُ}: ينصرف ويخرج، والصدور ضد الورود، فالوارد الآتي، والصادر المنصرف

{أَشْتَاتًا}: متفرقين جمع شت يقال: ذهبوا أشتاتاً أي متفرقين.

{مِثْقَالَ}: مقدار أو وزن.

{ذَرَّةٍ}: قال الكلبي: الذرةُ أصغرُ النمل وقال ابن عباس: إِذا وضعت راحتك على الأرض ثم رفعتها، فكلُّ واحد مما لصق به من التراب ذرة ولا يبعد أن يحمل معناها على الجزء الذي لا يتجزأ من الأشياء وعلى كل فالمراد المبالغة في القلة والصغر.

{يَرَهُۥ}: يجد جزاءه وعاقبته.

من العبر المستخلصة:

- تقرير عقيدة البعث والجزاء.
- الإعلام بالانقلاب الكوني الذي تتبدل فيه الأرض غير الأرض والسماوات غير السماوات.
- تكلم الجمادات من آيات الله تعالى الدالة على قدرته وعلمه وحكمته وهي موجبات ألوهيته بعبادته وحده دون سواه.
- تقرير الحديث الصحيح (اتَّقُوا النَّارَ ولو بشِقَّةِ تَمْرَة) رواه البخاري (٣٥٩٥)، ومسلم (١٠١٦).
- الكافر عمله الخيري ينفعه في الدنيا دون الآخرة.
- المؤمن يجزي بالسيئة في الدنيا ويدخر له صالح عمله للآخرة.

تفسير سورة العاديات

(وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا ۝١ فَٱلْمُورِيَٰتِ قَدْحًا ۝٢ فَٱلْمُغِيرَٰتِ صُبْحًا ۝٣ فَأَثَرْنَ بِهِۦ نَقْعًا ۝٤ فَوَسَطْنَ بِهِۦ جَمْعًا ۝٥ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٌ ۝٦ وَإِنَّهُۥ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ ۝٧ وَإِنَّهُۥ لِحُبِّ ٱلْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ۝٨ * أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِى ٱلْقُبُورِ ۝٩ وَحُصِّلَ مَا فِى ٱلصُّدُورِ ۝١٠ إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ ۝١١)

{وَٱلْعَٰدِيَٰتِ}: أي أُقسمُ بخيل المجاهدين المسرعات في الكرّ على العدو

{ضَبْحًا}: الضبح: صوت أنفاس الخيل إِذا عدت قال عنترة: والخيلُ تكدح حين تضبح في حياض الموت ضبحاً

{فَٱلْمُورِيَٰتِ قَدْحًا}: أي فالخيل التي تخرج شرر النار من الأرض بوقع حوافرها على الحجارة من شدة الجري

{فَٱلْمُغِيرَٰتِ صُبْحًا}: أي فالخيل التي تغير على العدو وقت الصباح قبل طلوع الشمس

{فَأَثَرْنَ}: هيَّجن

{نَقْعًا}: النقعُ: الغبار

{فَوَسَطْنَ بِهِۦ جَمْعًا}: أي فتوسطن به جموع الأعداء، وأصبحن وسط المعركة.

{لَكَنُودٌ}: كفور جحود لنعمة الله من كند النعمة إِذا كفرها ولم يشكرها قال الشاعر:

كنودٌ لنعماء الرجال ومن يكن ... كنوداً لنعماء الرجالِ يبعَّد

{بُعْثِرَ}: أثير من بعثرت المتاع إذا جعلت أسفله أعلاه.

من العبر المستخلصة:

- الترغيب في الجهاد والإعداد له كالخيل أمس، ونفاث الطائرات اليوم.
- بيان حقيقة الإنسان وأنه كفور لربه ولنعمه عليه يذكر المصيبة إذا أصابته وينسى النعم التي غطته إلا إذا آمن وعمل صالحا.
- بيان أن الإنسان يحب المال حبا شديدا إلا إذا هذب بالإيمان وصالح الأعمال.
- تقرير عقيدة البعث والجزاء.

تفسير سورة القارعة

﴿ٱلْقَارِعَةُ ۝١ مَا ٱلْقَارِعَةُ ۝٢ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْقَارِعَةُ ۝٣ يَوْمَ يَكُونُ ٱلنَّاسُ كَٱلْفَرَاشِ ٱلْمَبْثُوثِ ۝٤ وَتَكُونُ ٱلْجِبَالُ كَٱلْعِهْنِ ٱلْمَنفُوشِ ۝٥ فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ ۝٦ فَهُوَ فِى عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ۝٧ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ ۝٨ فَأُمُّهُۥ هَاوِيَةٌ ۝٩ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا هِيَهْ ۝١٠ نَارٌ حَامِيَةٌۢ ۝١١﴾

{ٱلْقَارِعَةُ ۝١ مَا ٱلْقَارِعَةُ}: أي القيامة وأيُّ شيء هي القيامة؟ سميت بذلك لأنها تقرع الخلائق بأهوالها وأفزاعها، وأصلُ القرع الضرب بشدة وقوة، إنها لا تُفزع القلوب فحسب، بل تؤثّر في الاجرام العظيمة، فتؤثر في السماوات بالانشقاق، وفي الأرض بالزلزلة، وفي الجبال بالدكّ والنسف، وفي الكواكب بالانتثار، وفي الشمس والقمر بالتكوير والانكدار إلى غير ما هنالك

{يَوْمَ يَكُونُ ٱلنَّاسُ كَٱلْفَرَاشِ ٱلْمَبْثُوثِ}: أي ذلك يحدث عندما يخرج الناسُ من قبورهم فزعين، كأنهم فراش متفرق منتشر هنا وهناك، يموج بعضهم في بعض.

{وَتَكُونُ ٱلْجِبَالُ كَٱلْعِهْنِ ٱلْمَنفُوشِ}: هذا هو الوصف الثاني من صفات ذلك اليوم المهول أي وتصير الجبال كالصوف المنتثر المتطاير، تتفرق أجزاؤها وتتطاير في الجو، حتى تكون كالصوف المتطاير

{فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ}: أي رجحت موازين حسناته، وزادت حسناتُه على سيئاته

{فَهُوَ فِى عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ}: أي فهو في عيش هنيءٍ رغيد سعيد، في جنان الخلد والنعيم

{وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ}: أي نقصت حسناته عن سيئاته، أو لم يكن له حسناتٌ يُعتدُّ بها

{فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ}: أي فمسكنه ومصيره نار جهنم يهوي في قعرها، سَّماها أُماّ لأن، الأم مأوى الولد ومفزعة، فنار جهنم تؤوي هؤلاء المجرمين، كما يأوي الأولاد إِلى أمهم، وتضمهم إِليها كما تضم الأم الأولاد إِليها.

{هَاوِيَةٌ}: اسم من أسماء النار، سميت بها لغاية عمقها وبعد مهواها، روي أن أهل النار يهوون فيها سبعين خريفاً.

{وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا هِيَهْ}: استفهام للتفخيم والتهويل ثم فسَّرها بقوله:

{نَارٌ حَامِيَةٌ}: أي هي نار شديدة الحرارة، قد خرجت عن الحد المعهود.

من العبر المستخلصة:

- تقرير عقيدة البعث والجزاء.
- التحذير من أهوال يوم القيامة وعذاب الله تعالى فيها.
- تقرير عقيدة وزن الأعمال صالحها وفاسدها وترتيب الجزاء عليها.
- تقرير أن الناس يوم القيامة فريقان فريق في الجنة وفريق في السعير.

تفسير سورة التكاثر

﴿أَلۡهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ١ حَتَّىٰ زُرۡتُمُ ٱلۡمَقَابِرَ ٢ كَلَّا سَوۡفَ تَعۡلَمُونَ ٣ ثُمَّ كَلَّا سَوۡفَ تَعۡلَمُونَ ٤ كَلَّا لَوۡ تَعۡلَمُونَ عِلۡمَ ٱلۡيَقِينِ ٥ لَتَرَوُنَّ ٱلۡجَحِيمَ ٦ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيۡنَ ٱلۡيَقِينِ ٧ ثُمَّ لَتُسۡـَٔلُنَّ يَوۡمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ٨﴾

{أَلۡهَىٰكُمُ}: الإلهاء: الشغل والانصراف عن الشيء الهام إلى ما يدعو إليه الهوى، وأصل اللهو الغفلةُ ثم شاع في كل شاغلٍ قال الراغب: اللهو ما يشغلك عما يعني ويهمُّ

{ٱلتَّكَاثُرُ}: التباهي بكثرة المال والجاه وهو بمعنى المكاثرة

{ٱلۡمَقَابِرَ}: القبور جمع مقبرة، والقبور جمع قبر قال الشاعر:

أرى أهل القُصور إذا أُميتوا ... بَنَوْا فوق المقابر بالصخور

أبوا إلاّ مباهاةً وفخراً ... على الفقراء حتى في القبور

{حَتَّىٰ زُرۡتُمُ ٱلۡمَقَابِرَ}: أي حتى أدرككم الموت

{كَلَّا سَوۡفَ تَعۡلَمُونَ}: زجرٌ وتهديدٌ أي ارتدعوا أيها الناس وانزجروا عن الاشتغال بما لا ينفع ولا يفيد

{لَتَرَوُنَّ ٱلۡجَحِيمَ}: أي أُقسم وأؤكد بأنكم ستشاهدون الجحيم عياناً ويقيناً

{عَيۡنَ ٱلۡيَقِينِ}: نفياً لتوهم المجاز في الرؤية الأولى

{ثُمَّ لَتُسۡـَٔلُنَّ يَوۡمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ}: أي ثم لتسألنَّ في الآخرة عن نعيم الدنيا من الأمن والصحة، وسائر ما يُتلذذ به من مطعم، ومشرب، ومركب، ومفرش.

من العبر المستخلصة:

- التحذير من جمع المال وتكثيره مع عدم شكره وترك طاعة الله ورسوله من أجله.
- إثبات عذاب القبر وتأكيده بقوله حتى زرتم المقابر كلا سوف تعلمون أي في القبر.
- تقرير عقيدة البعث وحتمية الجزاء بعد الحساب والاستنطاق والاستجواب.
- حتمية سؤال العبد عن النعم التي أنعم الله تعالى عليه بها في الدنيا فإن كان شاكرا لها فاز وإن كان كافرا لها أخذ والعياذ بالله.

تفسير سورة العصر

﴿وَٱلۡعَصۡرِ ۝١ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ ۝٢ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلۡحَقِّ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلصَّبۡرِ ۝٣﴾

{وَٱلۡعَصۡرِ}: إِنَّ الإنسان لفي خُسْرٍ أي أُقسمُ بالدهر والزمان لما فيه من أصناف الغرائب والعجائب، والعبر والعظات

{إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ}: أي على أن الإِنسان في خسران، لأنه يفضِّل العاجلة على الآجلة وتغلب عليه الأهواء والشهوات

وإنما أقسم تعالى بالزمان لأنه رأس مال الإِنسان، فكل لحظةٍ تمضي فإِنها من عمرك ونقص من أجلك، كما قال القائل:

إِنا لنفرحُ بالأيام نقطعها ... وكلُّ يومٍ مضى نقصٌ من الأجل

{إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ}: أي جمعوا بين الإِيمان وصالح الأعمال

{وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلۡحَقِّ}: أي أوصى بعضهم بعضاً بالحق

{وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلصَّبۡرِ}: أي وتواصوا بالصبر على الشدائد والمصائب، وعلى فعل الطاعات، وترك المحرمات.

من العبر المستخلصة:

- فضيلة سورة العصر لاشتمالها على طريق النجاة في ثلاث آيات حتى قال الإمام الشافعي لو ما أنزل الله تعالى على خلقه حجة إلا هذه السورة لكفتهم.
- بيان مصير الإنسان الكافر وأنه الخسران التام.
- بيان فوز أهل الإيمان والعمل الصالح المتجنبين للشرك والمعاصي.
- وجوب التواصي بالحق والتواصي بالصبر بين المسلمين.

تفسير سورة الهمزة

﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ۝١ ٱلَّذِى جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُۥ ۝٢ يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُۥٓ أَخْلَدَهُۥ ۝٣ كَلَّا ۖ لَيُنۢبَذَنَّ فِى ٱلْحُطَمَةِ ۝٤ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْحُطَمَةُ ۝٥ نَارُ ٱللَّهِ ٱلْمُوقَدَةُ ۝٦ ٱلَّتِى تَطَّلِعُ عَلَى ٱلْأَفْـِٔدَةِ ۝٧ إِنَّهَا عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ ۝٨ فِى عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ ۝٩﴾

{هُمَزَةٍ}: الهَّماز: الذي يغتاب الناس ويطعن في أعراضهم، وبناء «فُعلة» يدل على الاعتياد فلا يقال: لُعنة وضُحكة إلا للمكثر المعتاد

{لُّمَزَةٍ}: اللماز: الذي يعيب الناس وينال منهم بالحاجب والعين

{ٱلْحُطَمَةِ}: نار جهنم سميت بذلك لأنها تكسر كل ما يُلقى فيها وتحطمه وتهشمه

{مُّؤْصَدَةٌ}: مطبقة مغلقة من أوصد الباب إذا أغلقه.

{فِى عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ}: أي وهم موثقون في سلاسل وأغلال، تشدُّ بها أيديهم وأرجلهم

من العبر المستخلصة:

- تقرير عقيدة البعث والجزاء.
- التحذير من الغيبة والنميمة.
- التنديد بالمغترين بالأموال المعجبين بها.
- بيان شدة عذاب النار وفظاعته.

تفسير سورة الفيل

(أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَٰبِ ٱلْفِيلِ ﴿١﴾ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِى تَضْلِيلٍ ﴿٢﴾
وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ﴿٣﴾ تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ ﴿٤﴾ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ ﴿٥﴾)

{بِأَصْحَٰبِ ٱلْفِيلِ}: أبرهة الحبشيّ وجيشُه الذين جاءوا لهدم الكعبة.

{كَيْدَهُمْ}: المكر، والخدعة.

{تَضْلِيلٍ}: ضلّله تضليلا: أبطلَ مكره، وجعل كيده ضائعا. وضلّ يضِل ضَلالاً وضلالة: خفيَ وغاب، وهلك. ومنه (وَلَا ٱلضَّآلِّينَ) [الفاتحة: ٧].

{أَبَابِيلَ}: جماعات، وهو جمعٌ لا واحد له من لفظه.

{سِجِّيلٍ}: طين متحجّر.

{كَعَصْفٍ}: حطام التبن، وورق الزرع.

{مَّأْكُولٍ}: أكلت الدواب بعضَه، وتناثر بعضُه الآخر.

من العبر المستخلصة:

- تسلية رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عما يلاقيه من ظلم كفار قريش.
- تذكير قريش بفعل الله عز وجل تخويفا لهم وترهيبا.

- مظاهر قدرة الله تعالى في تدبيره لخلقه وبطشه بأعدائه.

تفسير سورة قريش

(لِإِيلَٰفِ قُرَيۡشٍ ١ إِۦلَٰفِهِمۡ رِحۡلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيۡفِ ٢ فَلۡيَعۡبُدُواْ رَبَّ هَٰذَا ٱلۡبَيۡتِ ٣ ٱلَّذِيٓ أَطۡعَمَهُم مِّن جُوعٖ وَءَامَنَهُم مِّنۡ خَوۡفِۭ ٤)

{لِإِيلَٰفِ قُرَيۡشٍ ١ إِۦلَٰفِهِمۡ}: هذه اللام متعلقة بالفعل الذي بعدها {فَلۡيَعۡبُدُواْ}

{لِإِيلَٰفِ}: الإِلفُ والاعتياد يقال: ألف الرجل الأمر إِلفاً؛ وآلفه غيره إيلافا

وهم آمنون مطمئنون لا يتعرض لهم أحد بسوء، لأن الناس كانوا يقولون: هؤلاء جيرانُ بيت الله وسُكان حرمه، وهم أهل الله لأنهم ولاة الكعبة، فلا تؤذوهم ولا تظلموهم، ولما أهلك الله أصحاب الفيل، وردَّ كيدهم في نحورهم، ازداد وقع أهل مكة في القلوب، وازداد تعظيم الأمراء والملوك لهم، فازدادت تلك المنافع والمتاجر، فلذلك جاء الامتنان على قريش، وتذكيرهم بنعم الله ليوحدوه ويشكروه

{فَلۡيَعۡبُدُواْ رَبَّ هَٰذَا ٱلۡبَيۡتِ}: أي فليعبدوا الله العظيم الجليل،

{ٱلَّذِيٓ أَطۡعَمَهُم مِّن جُوعٖ وَءَامَنَهُم مِّنۡ خَوۡفِۭ}: أي هذا الإِله الذي أطعمهم بعد شدة جوع، وآمنهم بعد شدة خوف، فقد كانوا يسافرون آمنين لا يتعرض لهم أحد، ولا يُغير عليهم أحد لا في سفرهم ولا في حضرهم.

من العبر المستخلصة:

- مظاهر تدبير الله تعالى وحكمته ورحمته فسبحانه من إله حكيم رحيم.
- بيان إفضال الله تعالى على قريش وإنعامه عليها الأمر الذي تطلب شكرها ولم تشكر فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بتركها للشكر.
- وجوب عبادة الله تعالى وترك عبادة من سواه.
- وجوب الشكر على النعم وشكرها حمدا لله تعالى عليها والثناء عليه بها وصرفها في مرضاته.
- الإطعام من الجوع والتأمين من الخوف عليهما مدار كامل أجهزة الدولة فأرقى الدول اليوم وقبل اليوم لم تستطع أن تحقق لشعوبها هاتين النعمتين نعمة العيش الرغد والأمن التام.

تفسير سورة الماعون

﴿أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ ﴿١﴾ فَذَٰلِكَ ٱلَّذِى يَدُعُّ ٱلْيَتِيمَ ﴿٢﴾ وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ ﴿٣﴾ فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ﴿٤﴾ ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴿٥﴾ ٱلَّذِينَ هُمْ يُرَآءُونَ ﴿٦﴾ وَيَمْنَعُونَ ٱلْمَاعُونَ ﴿٧﴾﴾

{يَدُعُّ}: يدفع بعنفٍ وشدة يقال: دعَّه دعّاً أي دفعه دفعاً ومنه {يَوْمَ يُدَعُّونَ إِلَىٰ نَارِ جَهَنَّمَ دَعًّا} [الطور: ١٣].

{يَحُضُّ}: الحضُّ: الحثُّ والترغيب

{سَاهُونَ}: جمع ساه يقال: سها عن كذا يسهو سهواً إذا تركه عن غفلة

{ٱلْمَاعُونَ}: الشيء القليل من المعن وهو القلة تقول العرب: (ماله سعنة ولا معنة) أي ما له قليل ولا كثير من المال، قال المبّرد والزجاج: الماعون كل ما فيه منفعة كالفأس والقدر والدلو وغير ذلك.

من العبر المستخلصة:

- تقرير عقيدة البعث والجزاء.
- أيما قلب خلا من عقيدة البعث والجزاء إلا وصاحبه شر الخلق لا خير فيه البتة.
- التنديد بالذين يأكلون أموال اليتامى ويدفعونهم عن حقوقهم استصغارا لهم واحتقارا.

- التنديد والوعيد للذين يتهاونون بالصلاة ولا يبالون في أي وقت صلوها وهو من علامات النفاق والعياذ بالله.
- منع الماعون من صفات المنافقين والمانع لما المسلمون في حاجة إليه ليس منهم لحديث "من لم يهتم بأمور المسلمين فليس منهم" فكيف بالذي يمنعهم ما هو فضل عنده وهم في حاجة إليه.

تفسير سورة الكوثر

(إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ ١ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنۡحَرۡ ٢ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلۡأَبۡتَرُ ٣)

{ٱلۡكَوۡثَرَ}: الخير الكثير وهو مبالغة من الكثرة، والعرب تسمي كل شيء كثير في العدد، والقدْر الخطر كوْثراً قال الشاعر:

وأنت كثيرٌ يا ابن مروان طيّبٌ ... وكانَ أبوك ابنُ العقائل كوثرا

{وَٱنۡحَرۡ}: النحر خاصٌ بالإبل، وهو بمنزلة الذبح في البقر والغنم

{شَانِئَكَ}: الشانيء: المبغض من الشنآن بمعنى العداوة والبغض ومنه (وَلَا يَجۡرِمَنَّكُمۡ شَنَـَٔانُ) [المائدة: ٢] أي بغضهم

{ٱلۡأَبۡتَرُ}: المنقطع عن كل خير، من البتر وهو القطعُ يقال: بترتُ الشيء بتراً قطعته، والسيف الباترُ: القاطعُ، ويقال للذي لا نسل له أبتر، لأنه انقطع نسبه.

من العبر المستخلصة:

- بيان إكرام الله تعالى لرسوله محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.
- تأكيد أحاديث الكوثر وأنه نهر في الجنة.
- وجوب الإخلاص في العبادات كلها لاسيما الصلاة والنحر.
- مشروعية الدعاء على الظالم.

تفسير سورة الكافرون

﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ۝١ لَآ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ۝٢ وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ ۝٣ وَلَآ أَنَا۠ عَابِدٌ مَّا عَبَدتُّمْ ۝٤ وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ ۝٥ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ۝٦﴾

{قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ}: أي قل يا محمد لهؤلاء الكفار

{لَآ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ}: أي لا أعبد هذه الأصنام والأوثان التي تعبدونها،

{وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ}: أي ولا أنتم يا معشر المشركين عابدون إلهي الحق الذي أعبده وهو الله وحده.

{وَلَآ أَنَا۠ عَابِدٌ مَّا عَبَدتُّمْ}: تأكيدٌ لما سبق من البراءة من عبادة الأحجار، وقطعٌ لأطماع الكفار

{وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ}: أي ولستم أنتم في المستقبل بعابدين إلهي

{لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ}: أي لكم شرككم، ولي توحيدي

من العبر المستخلصة:

- تقرير عقيدة القضاء والقدر وأن الكافر من كفر أزلا والمؤمن من آمن أزلا.
- ولاية الله تعالى لرسوله عصمته من قبول اقتراح المشركين الباطل.
- تقرير وجود المفاصلة بين أهل الإيمان وأهل الكفر والشرك.

تفسير سورة النصر

﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ ۝١ وَرَأَيۡتَ ٱلنَّاسَ يَدۡخُلُونَ فِي دِينِ ٱللَّهِ أَفۡوَاجٗا ۝٢ فَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ وَٱسۡتَغۡفِرۡهُۚ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابَۢا ۝٣﴾

{إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ}: إذا نصرك الله يا محمد على أعدائك، وفتح عليك مكة أم القرى

{وَرَأَيۡتَ ٱلنَّاسَ يَدۡخُلُونَ فِي دِينِ ٱللَّهِ أَفۡوَاجٗا}: أي ورأيت العرب يدخلون في الإسلام جماعاتٍ جماعات من غير حربٍ ولا قتال

{فَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ}: أي فسبّح ربك وعظمه ملتبساً بحمده على هذه النعم، واشكره على ما أولاك من النصر على الأعداء،

{وَٱسۡتَغۡفِرۡهُ}: أي اطلب منه المغفرة لك ولأُمتك

{إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابَۢا}: أي إنه جلّ وعلا كثير التوبة، عظيم الرحمة لعباده المؤمنين.

من العبر المستخلصة:

- وجوب الشكر عند تحقق النعمة ومن ذلك سجدة الشكر.
- مشروعية قول سبحانك اللهم وبحمدك اللهم اغفر لي في الركوع والسجود.

تفسير سورة المسد

(تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ ۝١ مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ ۝٢ سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ۝٣ وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ ۝٤ فِى جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ۝٥)

{تَبَّتْ}: هلكت والتبابُ: الهلاك والخسران ومنه قوله تعالى {وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي تَبَابٍ} [غافر: ٣٧] وقال الشاعر: (فتباً للذي صنعوا)

{ذَاتَ لَهَبٍ}: ذات اشتعال وتلهب

{جِيدِهَا}: عنقها قال امرؤ القيس: (وجيدٍ كجيد الريم ليس بفاحش)

{مَّسَدٍ}: ليف قال الواحدي: المسد في كلام العرب: الفتل، يقال مسد الحبل يمسده مسداً إذا أجاد فتله، وكلُّ شيء فتل من الليف والخَوْص فهو مسد.

من العبر المستخلصة:

- بيان حكم الله بأبي لهب وإبطال كيده الذي كان يكيده لرسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
- لا يغني المال ولا الولد عن العبد شيئا من عذاب الله إذا عمل بما يسخطه وترك ما يرضيه.
- حرمة أذية المؤمنين مطلقا.
- القرابة النسبية لأولياء الله لا تغني شيئا من عذابه مع الشرك والكفر إذ أبو لهب عم النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهو في النار ذات اللهب.

تفسير سورة الإخلاص

﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ۝٤﴾

{قُلْ}: قولا جازمًا به، معتقدًا له، عارفًا بمعناه،

{هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ}: أي: قد انحصرت فيه الأحدية، فهو الأحد المنفرد بالكمال، الذي له الأسماء الحسنى، والصفات الكاملة العليا، والأفعال المقدسة.

{ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ}: أي: المقصود في جميع الحوائج وهو الذي لا جوف له.

ومن كماله أنه {لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ} لكمال غناه.

{لَمْ يَلِدْ}: أي لا يفنى إذ لا شيء يلد إلا وهو فان بائد لا محالة.

{وَلَمْ يُولَدْ}: أي ليس بمحدث بأن لم يكن فكان هو كائن أولا وأبدا.

{وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ}: لا نظير له ولا مثيل

فهذه السورة مشتملة على توحيد أنواع التوحيد الثلاثة؛ وهي توحيد الربوبية، وتوحيد الألوهية، وتوحيد الأسماء والصفات.

من العبر المستخلصة:

- معرفة الله تعالى بأسمائه وصفاته.
- تقرير التوحيد والنبوة.

- بطلان نسبة الولد إلى الله تعالى.
- وجوب عبادته تعالى وحده لا شريك له فيها إذ هو الله ذو الألوهية على خلقه دون سواه.

تفسير سورة الفلق

(قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ۝١ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ۝٢ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ۝٣ وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِي ٱلْعُقَدِ ۝٤ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ۝٥)

{أَعُوذُ}: أي أتحصن وأستجير.

{ٱلْفَلَقِ}: الفَلَق: الصبح تقول العرب: هو أبين من فلق الصبح، ومنه (فَالِقُ ٱلْإِصْبَاحِ [الأنعام:٩٦] قال ذو الرمة: «حتى إذا ما انجلى عن وجهه فلق» أي انجلى الصبح عن وجهه.

{غَاسِقٍ}: الغاسق: الليل إذا اشتد ظلامه، والغسق أول ظلمة الليل يقال: غسق الليل أي أظلم

قال الشاعر:

إنَّ هذا الليل قد غسقا ... واشتكيتُ الهمَّ والأرقا.

{وَقَبَ}: دخل بظلامه، والوقوب: الدخول.

{ٱلنَّفَّٰثَٰتِ}: النفث: شبه النفخ دون تفلتٍ بالريق، فإذا كان معه ريق فهو التفل قال عنترة:

فإنْ يبرأ فلم أنفث عليه ... وإن يُفْقد فحُقَّ له الفُقود.

{وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ}: الحاسد الذي يتمنى زوال النعمة عن غيره، ولا يرضى بما قسمه الله تعالى له.

من العبر المستخلصة:

- وجوب التعوذ بالله والاستعاذة بجنابه تعالى من كل مخوف.
- تحريم النفث في العقد إذ هو من السحر. والسحر كفر وحد الساحر ضربة بالسيف.
- تحريم الحسد قطعياً وهو داء خطير حمل ابن آدم على قتل أخيه وحمل إخوة يوسف على الكيد له.
- الغبطة ليست من الحسد للحديث الصحيح: (لا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ) رواه البخاري (٥٠٢٦) إذ المراد به الغبطة.

تفسير سورة الناس

﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝١ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ۝٢ إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ ۝٣ مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ ۝٤ ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ ۝٥ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ ۝٦﴾

{بِرَبِّ ٱلنَّاسِ}: أي خالقهم ومالكهم.

{مَلِكِ ٱلنَّاسِ}: أي سيد الناس ومالكهم وحاكمهم.

{إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ}: أي معبود الناس بحق إذ لا معبود سواه.

{مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ}: أي من شر الشيطان سمى بالمصدر لكثرة ملابسته له.

{ٱلْخَنَّاسِ}: أي الذي يخنس ويتأخر عن القلب عند ذكر الله تعالى.

{فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ}: أي في قلوبهم إذا غفلوا عن ذكر الله تعالى.

{مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ}: أي من شيطان الجن ومن شيطان الإنس.

من العبر المستخلصة:

- وجوب الاستعاذة بالله تعالى من شياطين الإنس والجن.
- تقرير ربوبية الله تعالى وألوهيته عز وجل.
- بيان لفظ الاستعاذة وهو أعوذ بالله من الشيطان الرجيم كما بينته السنة الصحيحة إذ (استَبَّ رجُلانِ عندَ النَّبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم ونحنُ عندَه جلوسٌ وأحدُهما يسُبُّ صاحبَه مغضَبًا

قد احمَرَّ وجهُه فقال رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم: إنِّي لَأعلَمُ كلمةً لو قالها لذهَب عنه ما يجِدُ: أعوذُ باللهِ مِن الشَّيطانِ الرَّجيم) رواه البخاري (٦١١٥) ومسلم (٢٦١٠).

جمعية الدعوة والتعليم
باللغات الأفريقية
Da'wah and Education in African Languages

التفسير ١

منهج مخصص للدورات الشرعية القصيرة

إعداد جمعية الدعوة والتعليم باللغات الأفريقية